جامعة القاهرة

كلية دار العلوم

قسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية

اتساع الإمكانات التركيبية في الحديث النبوي متعدد الرواية من خلال صحيح البخاري

رسالة ماجستير

إعـداد

عُلا عبدالله عبدالشافى محمد

إشــراف

الأستاذ الدكتور/ يوسف عبد الفتاح فرج

أستاذ ورئيس قسم علم اللغة

والدراسات السامية والشرقية

الأستاذ الدكتور/ محمد أحمد محمود حماد

أستاذ علم اللغة

والدراسات السامية والشرقية

١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

{وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا}

(سورة الحشر: آية ٧).

{وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ}

(سورة النجم: الآيتين: ٣و٤)

الإهـــداء

إلى من ذللت لى الصعاب ووقفت بجانبى

إلى من لها الفضل بعد الله فيما وصلت إليه

إلى أمـــي الغالية أمد الله فى عمرها.

إلى من شجعنى ووثق بي .. أخي الأكبر

وإلى ابنيه المدللين ..

إلى روح أخى الذى عايش مشواري في هذا البحث، وكنت أرجو أن يكون حاضرًا هذا اليوم لأستمد منه معاني كثيرة أحتاجها اليوم كثيرًا.. رحمه الله رحمة واسعة.

شكر وعرفان

إن الحمد لله، نحمده - سبحانه وتعالى – حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه؛ فقد سدد الخطى، وشرح الصدر، فله الحمد كله، وإليه يعود الفضل كله، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين، سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم).

وبعد..

فاعترافًا بالجميل، وانطلاقًا من قوله تعالى: " ولا تبخسوا الناس أشياءهم"، ومصداقًا لقوله (صلى الله عليه وسلم) : " لا يشكر الله من لا يشكر الناس"؛ كان لزامًا علي أن أنسب الفضل إلى ذويه؛ فأتقدم بخالص شكرى لكلية دار العلوم، كما أمدُّ عظيم امتناني وجزيل عرفاني للأستاذين الكريمين: الأستاذ الدكتور: محمد أحمد محمود حماد، ملهم الفكرة وراعيها، فقد تفضل سيادته إلى إرشادى إلى موضوع هذا البحث وأشرف عليه حتى خرج فى ثوبه الحالي، فأشكره على ما قدمه لي من حسن رعاية، وخالص توجيه، مع ما لقيت منه من رحابة صدر، وبشاشة وجه، وكرم أخلاق، وتوجيهات صائبة فى إنجاز هذا البحث؛ فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أننى أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لفضيلة الأستاذ الدكتور/ يوسف عبد الفتاح فرج، أستاذ ورئيس قسم علم اللغة بالكلية، الذي سعدت بإشرافه على هذا البحث، فعلى الرغم من أعبائه العلمية الكثيرة، فقد أفسح لي كثيرًا من وقته وجهده وعونه؛ مما كان له أكبر الأثر فى إخراج البحث، فقد أتاح لي شرف طلب العلم على يديه الكريمتين؛ فأشرف ووجه، وتابع وراجع، أسأل الله أن يجازيه عني خير الجزاء.

كما أتقدم بخالص شكري وعظيم امتناني للأستاذين الكريمين، المشاركين في مناقشة هذا البحث، وتقويمه وتصويبه، وهما: الأستاذ الدكتور: إبراهيم الدسوقي الذي تعلمت على يديه الكثير من مقررات علم اللغة في الكلية العريقة، والأستاذ الدكتور: عادل يوسف عبدالله، الذي أشرف بمناقشته بحثي الآن راجيةً أن أتعلم منه الكثير أيضًا، وداعيةً ربي العلي القدير أن يجزيهما عني وعن العلم خير الجزاء .

وإلى كل من ساعدنى ومد لي يد العون طوال سنوات بحثي، بكتاب أو معلومة، أو دعوة.وأسأل الله أن يجازي عنى الجميع خير الجزاء، وأن يوفق مسعاهم.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الأفاضل أجمعين، ومن اهتدى بهديهم إلى يوم الدين .

أما بعد ....

فإن اللغة العربية تمتاز عن باقي اللغات بعدة خصائص تجعلها من أفضل اللغات وأوسعها في التعبير؛ فقد وصف الله سبحانه وتعالى اللسان العربي بالمبين في قرآنه المجيد بقوله: {وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ}[1] " فلما خصَّ جلَّ ثناؤه اللسانَ العربيَّ بالبيانِ عُلم أن سائر اللغات قاصرةٌ عنه وواقعة دونه"[2].

وتتجلى أهم هذه الخصائص في اتساع الإمكانات التركيبية للتعبير عن المعنى الواحد بأساليب متعددة (صوتية وصرفية ونحوية ومعجمية وأسلوبية)، وقد لاحظت ذلك في اتساع الحديث النبوي الشريف بتعدد رواياته، وعندما بحثت في الظاهرة وجدتها كثيرة الورود؛ لذا آثرت أن أدرس هذه الظاهرة.

---

١ سورة الشعراء، الآية: ١٩٢.

٢ الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها لابن فارس: ١٩.

فكرة البحث وأسباب اختياره وأهدافه وأهميه:

تتجلى فكرة هذا البحث في بيان اتساع الإمكانات التركيبية للحديث النبوي الشريف في التعبير عن المعنى العام الواحد بأساليب متعددة: صوتية وصرفية ونحوية ومعجمية وأسلوبية، و يأتي هذا الاتساع من خلال تعدد روايات الحديث النبوي، كأن يتم التعبير عن المعنى العام مثلًا في رواية بأسلوب التوكيد مرة وبالإطلاق في أخرى، أو بصيغة صرفية في رواية وصيغة صرفية أخرى في رواية أخرى، وهذا ما نقصده باتساع الإمكانات اللغوية للحديث النبوي متعدد الرواية.

ويتطابق هذا الاتساع مع خصائص اللغة العربية التي تتيح لنا التعبير عن المعنى العام الواحد بأساليب متعددة .

فاللغة العربية تمتلك إمكانات هائلة لا تمتلكها لغة غيرها؛ وتتجلى هذه الإمكانات في استعمال المستوى الصوتي لكل مخارج الحروف بدءًا من الحنجرة وانتهاءً بالشفتين لنطق جميع الأصوات. وتستطيع عن طريق المستوى الصرفي أن تغير في أبينة الكلام للتعبير عن المعنى العام الواحد بصيغ متعددة[1]، كما أنها تمتلك إمكانات هائلة في استعمال الجملة الفعلية إلى جانب الجملة الاسمية، والتحويل من هذه إلى تلك مع وجود نظام الإعراب نظامًا كاملًا للتعبير عن المعنى العام، وذلك في المستوى النحوي، وتستخدم اللغة العربية الألفاظ بمعناها المعجمي الحقيقي تارة وبمعان مجازية تارة أخرى عندما تتركب مع غيرها من الكلمات، "فالكلمة في المعجم لها معنى شائع عام، ولكنها عندما تتركب مع غيرها تكتسب معنىً محددًا ذا دلالة واحدة"[2].

فكل هذه الإمكانات تهيئ لنا التعبير بعدة أساليب عن المعنى العام الواحد .

---

١ الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها لابن فارس: ٦٢.

٢ دراسات في الدلالة والمعجم: ١٩.

قد من الله علينا بأن نركز دراستنا على الإمكانات التركيبية واتساعها في الحديث النبوي بتعدد رواياته، وأن نبين احتشاد هذه الروايات لظاهرة التعبير عن المعنى العام بأساليب متعددة صوتية وصرفية ونحوية ومعجمية، محاولين ذكر الظاهرة وتحديد مجالها أو تحديد مستواها التحليلى من أصوات وصرف ونحو ومعجم، مع التنبه إلى أن هذه الإمكانات دليل على غيرها، وإشارة إلى ما هو أوسع منها.

أي أننا ندرس الاختلاف الذي يطرأ على الروايات المختلفة التى تتفق فى المعنى العام الذي يريده الحديث بتعدده.

وينبغي أن ننبه إلى أن الحديث الواحد يمكن أن يشمل إمكانتين أو أكثر، كأن يشتمل على مثال في الصرف ومثال في النحو وهكذا ... .

الدراسات السابقة

لم أجد دراسة علمية تناولت ظاهرة التعدد في روايات الحديث(من خلال صحيح البخاري) من حيث اتساع الإمكانات التركيبية، ولكن الذي **وجدته كان قسمين:**

القسم الأول خاص بتناول ألفاظ الحديث أو دراسة خصائصه التركيبية والأسلوبية، مثل :

- التغير الدلالي في ألفاظ حديث صحيح البخاري، رسالة ماجستير للباحث أحمد فتحي محمد/كلية دار العلوم.

- المشترك اللفظي في الحديث النبوي من خلال صحيح البخاري، رسالة ماجستير للباحثة أماني محمد عامر/كلية الآداب.

- الخصائص التركيبية للحديث القدسي والحديث النبوي، دراسة نحوية دلالية موازنة، رسالة دكتوراه للباحث أسعد محمد أحمد/كلية دار العلوم.

الاستثناء في الحديث دراسة نحوية، رسالة ماجستير للباحث أحمد سيد حامد/كلية دار العلوم.

القسم الثاني: خاص بظاهرة التعدد بصفة عامة:

- ظاهرة التعدد في التركيب النحوي، رسالة ماجستير للباحث عمرو صبحي.
- التعدد الوظيفي للصيغة الصرفية في القرآن الكريم للباحث عبد المحسن أحمد.

وهذا كله ليس له علاقة بدراسة الاتساع التركيبي في الروايات المتعددة للحديث النبوي الشريف.

وأما وجدته خاصًا بظاهرة الاتساع بعامة فكان على النحو التالى:

١- الاتساع وأثره في المعجم العربي، لسان العرب أنموذجًا، رسالة ماجستير مقدمة من الباحث/ علاء صاحب حمادى تكي، كلية التربية الإنسانية ، جامعة كربلاء، أفاد منها البحث قليلًا فى الوقوف على مفهوم الاتساع.

٢- التوسع بالقطع في كتاب سيبويه؛ مقتضياته وأحكامه، رسالة ماجستير مقدمة من الباحث/ هيثم جميل رباع، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، لم يفد البحث منها.

منهج البحث

يأتي تحليل الأحاديث وتصنيفها حسب المنهج الذي اتفق عليه اللغويون حول التمييز الواضح بين مستويات التحليل اللغوي من (صوت وصرف ونحو ومعجم و أسلوب).

وسأكتفي في هذا البحث بتحليل الأحاديث حسب المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والمعجمي. ونظرًا لضخامة الأحاديث التي تعددت رواياتها فيما بين الكتب الصحاح لدرجة أنه يصعب جمع هذه الروايات ودراستها؛ نظرًا لذلك اكتفيت باعتماد نص صحيح البخاري فقط واستخراج الروايات المتعددة في داخله؛ لنقوم بدراستها وتحليلها؛ حيث قال عنه الإمام ابن تيمية رضي الله عنه: ليس بعد القرآن كتاب أصح من صحيح البخاري ومسلم[1]. وقال عنه (ابنُ الصلاحِ) في "علومِ الحديثِ": وكتابَاهُما- يعني البخاريُّ ومسلمٌ- أصحُّ الكتبِ بعدَ كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ، لأنَّهُما أولُّ مَنْ صنّفَ في الصحيحِ المجردِ في صدرِ الإسلامِ، وكان السابقُ البخاريُّ وتَبِعَهُ مسلمٌ.مع إن الأئمة على أن البخاري أصح من مسلم"[2].

وقد اتبعت في الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي، بمعنى أنه يستقري الشواهد والظواهر الدالة الواردة في الأحاديث النبوية متعددة الرواية، ويدرسها ويحللها، ثم يصنف ظواهرها بحسب فروع اللغة.

١- مجموع الفتاوي ج٢٠، ص٣٢٠،٣٢١.

٢ - مقدمة ابن الصلاح، معرفة أنواع الحديث: ص: ١٨.

كما أنني اعتمدت على الرأي الحديث في تقسيم الكلمة والكلام، والذي ذكره دكتور تمام حسان في كتابه (اللغة العربية معناها ومبناها): وهي "اسم ، صفة، فعل، ضمير، خالفة، ظرف، أداة"[1].

ومن ذلك كله يأتي أسلوب المنهج على النحو التالى:

١- اعتمدت كتاب فتح البارى بشرح صحيح البخاريى للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلانى (المتوفى: ٨٥٢ هـ) مصدرًا للأحاديث المتعددة الرواية وشرحها دون الشروح الأخرى للجامع الصحيح.
٢- جمع الأحاديث النبوية التي تعددت رواياتها، والتي اختلفت فيما بينها بعض الحروف أو الألفاظ أو الصيغ، واتفقت على فكرة واحدة أو موضوع واحد يركز على معنى أساسي يحاول الحديث ذكره.
٣- الموازنة بين لغة هذه الروايات واستخراج جميع الاختلافات اللغوية.
٤- تصنيف هذه الاختلافات حسب المستويات التي تم ذكرها.
٥- عرض الأمثلة التي تنتمي إلى كل مستوى مما سبق في موضع واحد.
٦- تحليل نماذج كل ظاهرة، بحيث يوضح الاختلاف الذي طرأ على الروايات المختلفة للمعنى الأساسي الذي يريده الحديث بتعدده.
٧- نظرًا لقلة الاختلافات في المستوى الصوتي سنضمه إلى المستوى الصرفي في فصل واحد.
٨- تصنيف الأمثلة في المستوى الصرفي والمعجمي تصنيفًا داخليًا بحسب الاختلاف في الأمثلة.
٩- سوف يقتصر البحث على ذكر الجزء موضع الظاهرة وليس ذكر الحديث كله؛ لكثرة الأمثلة المجموعة وحتى لا يزيد حجم البحث.

١- اللغة العربية معناها ومبناها: ٨٦ .

١٠- سوف يكتفي البحث بذكر رقم الحديث بعد المثال، ورقم الجزء والصفحة دون ذكره في الهامش حتى لا تطول صفحات البحث، ثم يأتى ملحق فى نهاية البحث يضم كل الأحاديث موضع الدراسة بروايتها، مشار فيه إلى رقم الحديث ورقم الجزء واسم الكتاب واسم الباب ورقم الصفحة، ويليه رواياته (أطرافه).

١١ – سيستثنى البحث من الأحاديث المدروسة نوعًا من الأحاديث التي تعددت رواياتها تعددًا يكاد يكون كليًا يخرج عن المعنى الأساسي للحديث الأصلي.

خطة البحث

تتضمن الخطة المبدئية لهذا البحث ما يأتي:

المقدمة وتحتوى على:

فكرة البحث وسبب الاختيار والأهمية.

الدراسات السابقة.

خطة البحث .

منهج البحث.

التمهيد، ويتكون من أربعة مباحث وهي:

المبحث الأول: بيان تقطيع البخارى للحديث وفائدة إعادته له فى الأبواب وتكراره.

المبحث الثاني: أسباب تعدد متن الحديث الواحد.

المبحث الثالث: التعريف باتساع اللغة العربية.

المبحث الرابع: مفهوم الاتساع لغة واصطلاحًا.

الفصل الأول: الاتساع في المستوى الصوتي والصرفي :

وقد قسمت هذا الفصل إلى جزأين: أولهما : الاتساع في المستوى الصوتي، ثانيهما: الاتساع في المستوى الصرفي.

وينقسم المستوى الصرفي إلى عدة مباحث هي:

المبحث الأول: الاتساع بين صيغ الأفعال:

الاتساع بين فعَّلَ و أفْعَلَ.

المبحث الثاني: الاتساع بين التعريف والتنكير.

المبحث الثالث: الاتساع بين التعريف بـ(أل) والتعريف بـ(الإضافة)

البحث الرابع: الاتساع بين الفعل وأحد المشتقات:

أ-الاتساع بين الفعل وصيغة المبالغة.

ب- الاتساع بين الفعل والمصدر.

جـ - الاتساع بين الفعل المضارع واسم المصدر.

المبحث الخامس: الاتساع بين صيغ المصدر:

أ- الاتساع بين صيغ المصدر الصريح.

ب- الاتساع بين المصدر الصريح والمصدر المؤول.

جـ - الاتساع بين اسم المصدر والمصدر المؤول.

المبحث السادس: الاتساع بين ضمير المفرد وضمير الجمع.

المبحث السابع: الاتساع بين المظهر والمضمر.

المبحث الثامن: الاتساع بين ضمائر التأنيث والتذكير.

المبحث التاسع: الاتساع بين تأنيث الفعل وتذكيره.

المبحث العاشر: الاتساع فى تأنيث العدد وتذكيره.

المبحث الحادي عشر: الاتساع في استعمال الضمائر:

أ- الاتساع بين ضمير الخطاب وضمير المتكلم.

ب- الاتساع بين ضمير الخطاب وضمير الغيبة.

جـ - الاتساع بين ضمير المتكلم وضمير الغائب.

المبحث الثاني عشر: الاتساع بين الأزمنة فى الأفعال.

الفصل الثاني: الاتساع في المستوى المعجمي، ويضم المبحث التالية:

المبحث الأول: الاتساع بين المفردات .

المبحث الثاني: الاتساع بين الأفعال.

المبحث الثالث: الاتساع بين الاسم والفعل.

الفصل الثالث: الاتساع في المستوى النحوي، ويضم المباحث التالية:

المبحث الأول: الاتساع بين التوكيد والإطلاق.

المبحث الثاني: الاتساع بين حروف العطف.

المبحث الثالث: الاتساع بين حروف الجر .

المبحث الرابع: الاتساع بالذكر والحذف وينقسم إلى:

أولًا: حذف أداة الاستفهام. ثانيًا: حذف المفعول به.

أنماط الاتساع:

١- الاتساع بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية.

٢- الاتساع فى استعمال الاسم الظاهر والضمير.